فلم يطيعوه قال ابو صالح كان استثناؤهم سبحان الله فقال
لهم هلا تسبحون الله اي تقولون سبحان الله وتشكرونه
على ما اعطاكم وقال النحاس اصل التسبيح التنزيه
لله عز وجل فجعل مجاهد التسبيح في موضع ان شا
الله لان المعنى تنزيه الله ان يكون شي الا بمشيته
وقال الرازي التسبيح عبارة عن تنزيهه عن كل سوء
فلو دخل شي في الوجود على خلاف ارادة الله تعالى
لنسب النقص الى قدرة الله تعالى فقولك ان شا الله
يزيل هذا النقص فكان ذلك تسبيحا وقيل المعنى
هلا تستغفرونه من فعلكم وتتوبون اليه من
خبث نيتكم قيل ان القوم لما عزموا على منع
الزكاة فاغتروا بالمال والقوة قال لهم اوسطهم
توبوا عن هذه المعصية قبل نزول العذاب
فلما راوا العذاب ذكرهم اوسطهم كلامه الاول
وقال الم اقل لكم لولا تسبحون فحين اشتغلوا
بالتوبة بان قالوا اي من غير تلعثم لما عاد عليهم
من بركة ابيهم سبحان ربنا اي تنزه المحسن
الينا التنزيه الاعظم ان يكون وقع منه فيما فعل بنا
ظلم واكدوا قباحة فعلهم لانفسهم وخضوعا
لربهم وتحقيقا لتوبتهم انا كنا اي بما في جبلاتنا
من الفساد ظالمين اي مجاوزين الحدود فيما فعلنا

من

١٨١

من التقاسم على منع المساكين وعلى جذها في الصباح
من غير استثناء فاقبل بعضهم اي في الحال من غير
مبادرة في الخضوع على بعض يتلاومون اي يلوم
بعضهم بعضا يقول هذا لهذا انت خوفتنا بالفقر ويقول
الثالث لغيره انت رغبتني في جمع المال ثم نادوا على
على انفسهم بالويل بان قالوا منادين لما شغلهم
قربه منهم وملازمته لهم عن كل شي يا ويلنا اي
هذا وقت حضورك ايها الويل اوانا وملازمتك
لنا فانه لا نديم لنا الان غيرك و الويل الهلاك
والاشراف عليه انا كنا اي جبلة وطبعا طاغين
اي عاصين بمنع حق الفقرا وترك الاستثنا وقال ابن
كيسان طغينا نعم الله فلم نشكرها كما شكرها اباونا
من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا اي
الذي احسن الينا بتربية هذه الجنة واهلاك ثمرها
الان تاديبا لنا ان يبدلنا من جنتنا شيا خيرا
منها بعجل لنا امر معاشنا فتنقلب احوالنا هذه
التي نحن فيها من الهموم والمذاذة بسرور ولذاذة
وقرا نافع وابو عمرو بفتح البا الموحدة وتشديد
الدال والباقون بسكون الموحدة وتخفيف الدال
انا الى ربنا اي المحسن الينا والمربي لنا بالايجاد
ثم لا ابتدا خاصة لا الى غيره راغبون اي ثابتة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)